

الدرس 2 | والأخير | شرح اعتقاد سفيان الثوري - رحمه الله

للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد قال رحمه الله تعالى يا شعيب لا ينفعك ما كتبت لك حتى تؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره - [00:00:00](#)

كل من عند الله عز وجل يا شعيب بن حرب والله ما ما قاتل قدرية بما قال الله ولا بما قال رسوله ولا ما قالت الملائكة ولا ما قال النبيون ولا ما قال اهل الجنة ولا ما قال اهل النار - [00:00:19](#)

ولا ما قال اخوه ابليس لعنه الله فقد قال الله عز وجل افرأيت من اتخذ الهه هواه واصله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل بصرى غشاوة وجعل بصره غشاوة من يهد من بعد الله فلا تذكرون. وقال تعالى - [00:00:37](#)

وما تشاوون الا ان يشاء الله فقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمنا انك انت العليم الحكيم فقال موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء. وقال نوح عليه السلام ولا ينفعكم نصحي ولا ينفعكم - [00:00:55](#)

حين اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون. وقال شعيب وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما. وقال اهل الجنة - [00:01:12](#)

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا ان هدانا الله. وقال اهل النار غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وقال ابليس لعنه الله ربى بما اغويتني يا شعيب لا ينفعك ما كتبت لك حتى ترى الصلاة خلف كل بر وفاجر. قوله رحمه الله تعالى يا شعيب لا ينفعك ما كتبت لك حتى - [00:01:27](#)

لا تؤمن بالقدر خيره وشره تلوه ومره كل من عند الله عز وجل وحقيقة الايمان بالقدر ان تؤمن ان الله سبحانه وتعالى علم الاشياء كلها قبل وقوعها وان الله عز وجل كتب جميع ما هو كائن في اللوح المحفوظ - [00:01:52](#)

وان الله شاء كل ما هو كائن وكلما شاءه وكتبه فهو واقع والله خالقه سبحانه وتعالى فهذا هو الايمان بالقدر وهو تحقيق مرتبته الاربعة مرتبة العلم ومرتبة الكتابة ومرتبة المشيئة ومرتبة - [00:02:15](#)

الخلق فالله سبحانه وتعالى احاط بكل شيء الماء فجميع ما يكون في هذا الكون علمه الله عز وجل. علمه ربنا سبحانه وتعالى وكل شيء في كتاب كل شيء في كتاب - [00:02:37](#)

اي ان الله عز وجل سطر جميع ما هو كائن في كتاب مبين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم قال اكتب قال ما اكتب قال اكتب ما هو كان الى قيام الساعة - [00:02:56](#)

فجرى القلم يكتب بما هو كائن وايضا اثبات مشيئة الله عز وجل المشيئة العامة والله سبحانه وتعالى شاء كل ما هو كائن في هذا الكون. كل ما هو كائن وكل ما كان وكل ما سيكون وكل ما هو الى قيام الساعة فانه لا يكون الا بمشيئة الله عز وجل - [00:03:10](#)
وان جميع ما في الكون من خير وشر ومن آنفع وضر وجميع ما تراه من هذه المخلوقات فالله الذي خلقها وليس هناك خالق غير الله سبحانه وتعالى يخالف في باب القدر غلاة القدرية - [00:03:36](#)

ويخالف ايضا الجهمية كغلاة القدرية على طبقات غولاتهم الذين اندرسوا وقل من يقول بقولهم نفاة العلم الذين نفوا العلم لله عز وجل بالاشيء الا بعد وقوعها وهذه الطائفه كفرها اهل العلم بالاجماع. لأنهم ينكرون - [00:03:59](#)

علم الله عز وجل بالأشياء قبل وقوعها وانه لا يعلمها الا بعد ان تقع وهذه الطائفة قد اندرست ولم يبق لها باقية بقي لها من يثبت العلم ويثبت الكتابة وينفي الخلق والمشيئة هم طوائف طائفة نفت العلم والمشيئة - 00:04:24

طائفة نفت العلم والكتابه وطائفة نفت المشيئة والخلق طائفتان هم القدرية. اما الذين نفوا العلم فهوئاء كفروا باجماع اهل السنة وذلك انهم جهلو الله عز وجل ونفوا عنه علمه علمه بالمخلوق الاشياء جميعا - 00:04:47

ولذا لما سئل ابن عمر رضي الله تعالى عنه وقيل له قاله حميد وكذلك من اتى معه وهو يحيى ابن يعمر وحبيب عبد الرحمن لما لقي ابن عمر وقال له ان قبلنا اناس يتقدرون العلم ويقولون له لا ان الامر انف - 00:05:11

بما ان الامر حادث بعد ما انه لم يقدر ولم يعلم ولم يكتب فقال ابن عمر رضي الله تعالى عنه لو كان لاحد مثل احمد ذهب فانفقه لم يقبل منه - 00:05:32

وذلك ان الله لا يقبل الا من المسلم وهم بهذا القول كفار لا يقبل لهم عمل فهوئاء هم لفات العلم الكتاب ومن نفي العلم نفي الكتابة تباعا اما الطوائف الاخري الذين نفوا - 00:05:44

مشيئة الله عز وجل للامور. وقالوا ان الله عز وجل ما شاء معصية العاصي ولم يخلق معصية العاصي وهم المعتزلة نفاة المشيئة ونفاة الخلق حتى زعموا ان العبد يخلق فعل نفسه ان العبد يخلق فعل نفسه - 00:06:01

وجعلوا ذلك تنزيها لله عز وجل وافقوا على ذلك اصلا سموه اصل العدل اي ان من عدل الله عز وجل ان لا يعذب العباد على امر شاءه لهم ولا يعذب العباد على امر خلقه هو - 00:06:21

فكيف يعذبهم وهو الذي شاء معصيتهم؟ وكيف يعذبهم وهو الذي خلق معاصيهم فهذه حجة المعتزلة هذه حجة معتزلة فجعلوا من اصولهم اصل العدل وقصدوا به لفي قدرة الله عز وجل على خلق افعال العباد. وعلى انه شاء لهم الكفر والضلالة والمعصية - 00:06:39

ويقابل هؤلاء ولادة الجهمية الذين قالوا ان العبد لا مشيئة له. اذا الجهمية ينفون مشيئة العبد ويبالغون في اثبات مشيئة الله عز وجل مع انهم لا يثبتون صفة المشيئة لله ايضا لكنهم يقولون ان العبد يجري - 00:07:03

بارادة الله عز وجل يريدون ذاكه الى الى العلم الى العلم والى معنى قائم في الله عز وجل وهو ان العبد حاله مع مع اقواله واعماله كحال الريشة في مهب الريح - 00:07:25

وكحال القدر اذا اجتمعت غليان انه لا اختيار له ولا مشيئة له وانما يفعل ما اراده الله عز وجل وشاءه ربه سبحانه وتعالى فيقول هنا اه عندما اثبت الایمان بالقدر انه لا ينفعك ما كتبت حتى تؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره - 00:07:42

تؤمن ان ذلك كله من عند الله عز وجل فلا خالق غير الله ولا مقدر غير الله سبحانه وتعالى قال يا شعيب والله ما قالت القدرية بما قال الله اي ان القدرية ما قالت - 00:08:06

ما قاله الله عز وجل فالله قال افرأيت من اتخذ الله هواه واضل الله على علم فختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون فاثبت الله عز وجل اي شيء - 00:08:22

ان هو الذي يهدي وهذا هو القدر ان الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء والمعتز يقول ان الله لا يهدي ولا يضل ان الله لا يهدي ولا يضل فيقول ما قالت - 00:08:42

ما قاله الله عز وجل ولا ما قالته الملائكة وذكر ايضا قول الله تعالى وما تشاوون الا ان يشاء الله فاثبت الله اي شيء اثبت مشيئته سبحانه وتعالى والمشيئة هي مشيئته العامة لجميع ما يكون في هذا الكون - 00:08:58

والملائكة تقول لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. فاثبتت انهم لا علم لهم ولا مشيئة لهم الا ما علمهم الله عز وجل وما شاءه لهم ربهم سبحانه وتعالى - 00:09:18

وكذلك قالت النبيون فقال موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك تظل بها من تشاء وتهدي من تشاء وهذا كله اثبات اي شيء اثبات القدر اثبات القدر اثبات مشيئة الله عز وجل وان الله يظل - 00:09:34

ويهدي من يشاء سبحانه وتعالى. كذلك قال نوح عندما قال ان كان الله يريد ان يغويكم. والقدرة تقول ماذ؟ الله لا يغوي العباد. والله لا يضل العباد. والله لا يهدي العباد - [00:09:49](#)

وانما العبد هو الذي يخلق فعل نفسه وهو الذي يشاء ذلك كله وليس لمشيئة الله تعلق بفعل العبد. وهذا لا شك انه من المكابرة والمعاندة لنصوص الكتاب والسنة وقال ايضا وقال شعيب - [00:10:06](#)

الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما. فكذلك شعيب وجميع الانبياء يثبتون مشيئة الله عز وجل وان الله هو الذي شاء لهم الهدایة وهو الذي هداهم واصل من شاء من عباده - [00:10:26](#)

سبحانه وتعالى وقال اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهدي لولا ان هدانا الله. فاهل الجنة اثبتو ايضا ان الهدایة من الله وان الله هو الذي شاء لهم - [00:10:42](#)

الهدایة حتى اهل النار قالوا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين اي غلبت علينا شقاوتنا والشقاوة هي من الله عز وجل لهم سبحانه وتعالى. وقال ابليس ربي بما اغويتني ربي بما اغويتني - [00:10:56](#)

وهذه الطائفۃ تسمی الطائفۃ الابلیسیۃ ان ان الذي اغواهم هو الله عز وجل ولم يغوا انفسهم وثم قال اذا هذا هو ما اراده سفیان في باب القدر ان ان المسلم يؤبی القدر كله - [00:11:14](#)

آخیره وشره حلوه ومرة. وان يعلم ان ذلك كله من عند الله عز وجل. فالحسنات كلها من عند الله والسيئات كلها ايضا من عند الله. الا ان السيئات تنزل للعبد بسبب ذنبه المصائب والمعائب - [00:11:31](#)

تنبذ العبد بالسبب في افعال العبد. واما الحسنات فهي فضل من الله عز وجل واذا قال تعالى كل من عند الله اي الخير والشر كله من عند الله والکفر والایمان ايضا خلق من خلق الله عز وجل وبتقدير الله ومشيئة الله - [00:11:49](#)

فلو شاء الله لهدى الناس جميعا ولو شاء الله عز وجل لاهلك الناس جميعا ثم قال رحمه الله يا شعيب لا ينفعك ما كتبتك لك حتى ترى الصلاة خلف كل بر وفاجر - [00:12:08](#)

وقوله هنا رحمة الله تعالى الصلاة خلف كل بر وفاج ما بقي في دائرة الاسلام المراد بالصلاۃ هنا الصلاۃ خلف خلف ائمۃ الذين لهم الولاية العامة الذي لهم الولاية العامة. ويقصد الصلاۃ هنا - [00:12:24](#)

الصلاۃ التي يجتمع لها الناس کصلاۃ العیدین وكصلاۃ الجمعة وكصلاۃ الاستسقاء ان يصلی خلف ائمۃ الجور وخلف ائمۃ العدل وان وانه اذا صلی بالمسلمین امام جائز ظالم فاسق جماعة او عیدا - [00:12:44](#)

فان من السنة ان يصلی خلفه وترك الصلاۃ خلف ائمۃ الجور لفسقهم هي خاصة ما يسمی بصلاة الجمعة والعیدین فان هذه علامة من علامات اهل البدع اما اهل السنة فيرون الصلاۃ خلف ائمۃ الجور - [00:13:07](#)

فيما يجتمع له الناس وهناك من العلم وجمهور الفقهاء يرون ايضا انه يصلی خلف ائمۃ الجور حتى الصلاۃ الفريضة حتى صلاۃ الرواتب التي هي صلاۃ الجمعة وسفیان يرى ان هذا خاص - [00:13:27](#)

بالصلاۃ التي يجتمع لها الناس في المواسم کصلاۃ الجمعة وصلاة العیدین اما صلاۃ الفريضة فقال صلي خلف من تراه قال الله عز وجل وهذا مذهب لسفیان وغيره يذهب انه لا فرق بين صلاۃ الجمعة وصلاة الجمعة اذا تقدم امام عامة او من ولاده امر ولی امر المسلمين وهو مسلم - [00:13:43](#)

انه يصلی خلفه جماعة او جماعة قال شعيب فقلت لسفیان يا ابا عبدالله الصلاۃ كلها اي جميع الصلوات لا اصلی خلفهم قال قبل ذلك والجهاد ماضنا الى يوم القيمة اي الجهاد ماضي لا يرده - [00:14:06](#)

اجور فاجر ولا يمضي صالح بل الجهاد باقي ما قتل العدو وقتل العدو باقي ما بقيت الهجرة والهجرة باقية والهجرة باقية ما لم تطلع الشمس من مغربها وما لم تنقطع التو فما دامت التوبة مقبولة - [00:14:26](#)

فالهجرة باقية وقتال العدو باقی ولا تزال قومتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم يقال في سبيل الله حتى يأتي امر الله عز وجل وحتى يقاتل اخرهم الدجال - [00:14:46](#)

فالجهاد لا يمنعه جور جائز ولا يمضي صلاح صالح. يقول والجهاد ماضي الى يوم القيمة. والصبر تحت لواء قال جار ام عدل؟ بمعنى ان السلطان وان كان جائزًا فان مذهب اهل السنة لا ينزع في سلطانه - [00:15:03](#)

ولا ينزع يد من طاعته ولا ينابذ بالسيف ولا يخرج عليه ما دام في دائرة الاسلام واما اذا خرج من دائرة الاسلام فان بيته فان بيته فان بيته تخلع - [00:15:24](#)

وليس له ايمان وبيع لكن لا يجوز الخروج عليه ايضا الا مع القدرة والاستطاعة اي اذا كان مسلما فالخروج عليه محرم ولو كان جائزا وان كان كافرا فيبيته تنتقض ولكن الخروج عليه لا يجوز الا مع القدرة والاستطاعة - [00:15:41](#)

يقول شعيب فقلت لسفيان يا ابا عبدالله الصلاة كلها اي جميع الصلوات الجمعة والجماعات والعيد وما شاء قال لا ولكن صلاة الجمعة والعيددين خلف من ادركه صل خلف من ادركه - [00:16:03](#)

تيخصص سفيان ان الصلاة خلف ائمة الجور انما هي خاصة بالجمعة والعيد. واما الفريضة فصلي لمن تراه اتقى لله عز وجل. ومن تنق بعلمه ودينه. قال اما سائر ذلك فانت مخير الا تصلي الا خلف من تثق به. وتعلم انه من اهل السنة والجماعة. والقول الآخر - [00:16:19](#)

انه حتى الجماعة يصلى خلف البر والفاجر اذا كان في ذلك ظرر. بمعنى لو كان امام يصلى ناس وانت وبترك الصلاة خلفه تترك الجماعة نقول لا يجوز ان تترك الصلاة خلفه. لو كان ليس هناك مسجد تصلى فيه الجماعة الا المسجد يصلى فيه ذلك الجائز. وذلك الفاسق - [00:16:44](#)

وهو مسلم فانا نصلي خلفه. اما اذا كان هناك مساجد اخرى وهناك من اهل الثقة والعلم والنقى من يصلى بها. فاننا نصلي معه ولا نصلي مع الفاسق الجائز ثم قال يا شعيب بن حرب اذا وقفت بيد الله فسألتك عن هذا الحديث اي عن هذه العقيدة - [00:17:09](#)

وعن هذا المعتقد فقل يا ربى حدثني به او حدثني بهذا الحديث سفيان بن سعيد الثوري ثم خل بيني وبين ربى ثم قال وحسبنا الله ونعم الوكيل. اختصر وهناك مسائل اخرى لم يذكرها سفيان رحمة الله تعالى وهي تتعلق بمسائل اعتقاد من ذلك ما - [00:17:28](#) علق مسألة الاسماء والصفات من ذلك ايضا ما يتعلق بالصحابة رضي الله تعالى عنهم من ذاك مسائل تتعلق بالایمان علقو اياها بمنزلة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وما شابه ذلك لكن في الجملة هو اتي على اصول مسائل الاعتقاد وما يتعلق بالایمان والقرآن - [00:17:49](#)

وخص القرآن بالذكر لعموم لعموم لكثرة الخلاف فيه قدیما ولکثرة من شاء من من آآ من اثار شيئا من الباطل على مسألة القرآن حيث انه وجد من يقول ان القرآن مخلوق - [00:18:14](#)

وان القرآن ليس بكلام الله عز وجل فشخص هذه المسألة بالذكر لكثرة من خالف فيها في ذلك الزمان وذكر ان الایمان لوجود وجود المرجئة والخوارج وخص القدر ايضا لوجود الجبرية - [00:18:34](#)

والقدريه وهذه اصول المسألة التي يخالفها اهل البدع هي مسألة الاسماء والصفات ومسألة القرآن وكلام الله عز وجل ومسألة الایمان مسألة القدر ومسألة الصحابة لم يذكرها مع انها قديمة الواقع حيث خالف ذلك الروايات عنهم الله عز وجل - [00:18:50](#) ومسألة الامامة لم يذكرها ايضا انه ذكر مسألة تقظيل ابى بكر وعمر وتفضيل عثمان وعلي على بقية اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة منزلتهم. على كل حال هذه العقيدة على اختصارها اتى على - [00:19:09](#)

على جمل من اصول اهل السنة رحمهم الله تعالى وذكر اشياء المخالف فيها لا يبعد ولا يظلل مثل الجا باسم الله الرحمن الرحيم فلا يخالف فيها فلا يظلل فيها المخالف - [00:19:25](#)

ولا يبعد وان كان الصواب والسنة ان البسمة لا يجهر بها مع قراءتها وذكرها والله اعلم واحكم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:19:42](#)